



افتتاح أشغال الدورة السابعة للجنة الدائمة للشؤون الإفريقية المنبثقة عن الفيدرالية العالمية لقدماء المحاربين

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خطابا إلى الدورة السابعة للجنة الدائمة للشؤون الإفريقية المنبثقة عن الفيدرالية العالمية لقدماء المحاربين التي تنظمها المندوبية السامية والمجلس الوطني لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المنعقدة بالرباط .
وقد ألقى هذا الخطاب صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد باسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وفي ما يلي نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه .
بأمر من والدي صاحب الجلالة والمهابة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده، أتشرف بإلقاء هذه الكلمة نيابة عن جلالته، وهذا نصها :
الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله .
ضيوفنا الأعزاء
حضرات السادة

إن أشرف وسام يحمله المرء على صدره هو وسام الدفاع عن أرض الوطن . وأقصى ما يمكن أن يفعله الإنسان من أجل تحقيق هدف سام أو نصرة قضية مقدسة هو بذل النفس والتضحية بالحياة . فالاستشهاد هو أقصى مراحل الصدق وأبرز علامات الإيمان .
وقد برهن المقاومون والمجاهدون والمحاربون الأفارقة الذين تمثلونهم اليوم في هذا اللقاء على استحقاقهم التام لشرف حمل هذا الوسام . وذلك لما بذلوه من تضحيات كبرى . وما أبلوه من بلاء حسن في سبيل تحرير قارتنا الإفريقية ؛ هذه القارة التي أطبق عليها الاستعمار من المحيط الى المحيط سنوات طويلة .

وإن سعادتنا بانعقاد هذه الدورة على أرض المملكة المغربية . لا يعادلها إلا سرورنا بحضور إخوان لنا من الدول الإفريقية الشقيقة والصديقة . ورفاق لنا في الكفاح من أجل حرية إفريقيا واستقلالها ، وأمنها وسلامها ، وتقدمها وارتقائها . فمرحبا بضيوفنا الأعزاء بين أهلهم وذويهم وفي بلدهم الثاني المملكة المغربية ؛ أرض اللقاء والإنهاء والتواصل والحوار .

ولا يمكن أن ينعقد لقاء مثل هذا على أرض المغرب دون أن يثير في نفوس المغاربة الكثير من الذكريات المجيدة الغالية . فقد خاض الشعب المغربي بقيادة والدنا المتعم بطل التحرير المغفور له محمد الخامس - طيب الله ثراه - ملحمة فريدة من نوعها . التحم فيها الشعب المغربي بكامله مع قيادته الشجاعة المومنة بالله ، وباتتصار الشعوب في كفاحها لاسترجاع حريتها وكرامتها . وكان لنا شرف النضال الى جانبه بكل ما أتنا الله من حماس الشباب وثورته وغليانه ومثاليته وإيمانه ، فتعلمنا في إرشادات مدرسته في ميدان المعركة ما لاتعلمه مدرسة ولا جامعة .



وقد ضربت هذه الملحمة أروع الأمثال للشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار، فأزالت هيئته من قلوبها، وجعلتها تحمل السلاح في وجهه إلى أن أجلته عن قارتنا الإفريقية وغيرها من بقاع المعمور.

وقد كان بطل التحرير محمد الخامس - قدس الله روحه - راسخ الإيمان، ثابت العقيدة بأن الدول الإفريقية لابد أن تتحرر وأن تقوم بدورها الفعال في العلاقات الدولية. وأن تساهم في إقرار السلم والأمن العالمين، وكان اعتقاده هذا نابعا من إيمانه بأن تحرير إفريقيا واستقلالها ووحدتها جزء لا يتجزأ من استقلال المغرب وحرية ووحدته، فدافع - رحمه الله - عن مبدأ إنشاء كيان إفريقي موحد وعمل على إنشائه وتدعيمه بشتى الوسائل ليصبح كيانا يضمن لقارتنا الفتية جميع شروط الحرية والوحدة والتكامل.

حضرات السادة :

هذه نبذة قصيرة جدا من نضال المغرب الحديث من أجل الحفاظ على كيانه، ومن أجل إحياء علاقاته التاريخية العريقة مع أشقائه في القارة الإفريقية، وأوردناها هنا للتذكير برابطة الدم التي تجمع بيننا وبكفاحنا المشترك ضد الاستعمار، وبالتضحيات الجسام التي سيظل التاريخ يحتفظ بها للأجيال الحاضرة والقادمة سواء منها التي ساهمت في معركة التحرير، أو التي خاضت معركة البناء والتطوير، ونادت بمبادئ السلم والعدل والمساواة، بتحقيقا للرسالة السامية لهذه الأسرة. فطوبى للمجاهدين والمقاومين والمحاربين الأفارقة، وتحية تقدير وإكبار لبطولانهم وأمجادهم العظيمة.

وإن من حق أسرة المقاومين والمجاهدين والمحاربين على شعوبها كامل الرعاية والتكريم، اعترافا بما بذلته من تضحيات، ومن أوجب هذه الواجبات على شعوبنا الاستجابة الى مطالبها بسن قوانين وخلق مشاريع تهدف الى تحسين أوضاع هذه الشريحة المستحقة لكل رعاية وعناية واهتمام.

وإن مما يبعث على الارتياح، ويدعو إلى الإشادة والتنويه ما اتخذته أهداف لجتكم الموقرة من أبعاد إنسانية سامية، هذه الأهداف المستمدة من الإهتمامات الكبرى للفيدرالية العالمية لقدماء المحاربين المتمثلة في العمل من أجل إقرار السلم والأمن في العالم، وفض النزاعات بالطرق السلمية وحظر أسلحة الدمار الكبرى، واحترام الأوفاق الدولية، وحماية كوكبنا الأرضي من الأخطار التي تتهدده، وبالتالي القيام بكل ما يضمن الحياة الآمنة الكريمة للإنسانية جمعاء.

ومرة أخرى نجدد الترحيب بضيوف المغرب الأعزاء، ونتمنى لهم مقاما طيبا بين إخوانهم المغاربة، شاكرين لهم جهودهم المخلصة في إنجاح أعمال هذه الدورة، وداعين لهم بكامل التوفيق في مهامهم النبيلة.

وعاشت إفريقيا حرة آمنة ثابتة الخطى نحو غد باهر ومستقبل زاهر، إن شاء الله .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

18 ذي الحجة 1411 هـ - فاتح يوليوز 1991